Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما إعادة ترجمة مسرحيات شكسبير ، فتُعد خطوة تقدمية تعين على تطورنا ، وتنقلنا بساحراتِ « مَكبِث » إلى عصر غزو الفضاء !

ويقدم الأصلاء منا نماذج فنية لشخصيات من تاريخنا ، فيقال « إننا نصر على أن يظل الشرق العربى فى مكانه الاستراتيجى بمقابر الأنبياء »[١] .

أما إذا عشنا فى أساطيرِ شعوبٍ بادت ، مع زيوس وباخوس وجوبيتر وما لا أدرى من آلهة خرافية ، فنحن عصريون مجددون ، نطل بقومنا على رحب الآفاق !

ونقدم « أبا العلاء » أديبًا عربيًّا أصيلاً حرًّا ، فيزوَرُّ عنه ربيبو الثقافة الأجنبية ، والمصابون بعقدة « الخواجة » ، حتى إذا قدمه زميل آخر ربيبًا للثقافة اليونانية ، أفسحوا له مكانه فى وجودنا الأدبى المعاصر . . .

ونُطل فى شعرنا الحديث على آثارِ خُطاه الماضيات فى شعر الطليعة الرائدة من عصر البارودى والتيمورية ، فتأخذنا صيحات تتساءل عن وجه إقحام ذلك الماضى على جديدنا .

فأما إذا نقلوه إلى ساحة « توماس ستيرن إليوت » فإن أنفاسه الغربية هى التى تنفخ فى شعرنا من روح العصر !

ولا بد من ضبط هذا الاختلال ، فنرفض بمنطق المعاصرة كلَّ ما انعزل عن وجودنا دون أن يخدعنا انتماء الأديب إلى مدرسة حديثة أو قديمة ، غربية أو شرقية . ونقبل كل ما كان معبراً عن جانب من وجودنا منفعلاً بذاتيتنا ، مهما يكن منهله ، مادام قد صار عنصراً من عناصر شخصيتنا .

وبهذا الضابط ، لا تكون أساطير اليونان التى يقدمها أو يستلهمها أدباء عرب محدثون ، ويقفون بها حيث هى بعيدة عنا غريبة علينا ، أدنى إلى المعاصرة من

---

(١) العبارة بنصها من كتاب « سلامة موسى وأزمة الضمير العربى المعاصر » وسوف أناقشه فى المحاضرة التالية . .